الإعجاز اللساني للقرآن الكريم

أ.د./ محمود إسماعيل صالح

أستاذ اللسانيات التطبيقية

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه المصطفى (صلى الله عليه وسلم). أما بعد فهذه دراسة موجزة لمظاهر الإعجاز اللساني لكلام الله الخالد القرآن الكريم.

لقد أعطى الله سبحانه وتعالي أنبياءه ورسله الله المختلفين المعجزات والآيات دليلاً على نبوتهم، مثل: نجاة إبراهيم (ع) من النار التي ألقي فيها. قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (٦٨) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (٧٠) (سورة الأنبياء: ٦٨-٧٠)

وقد أُعطي موسى آيات كثيرة، منها اثنتان: تحول عصاه إلى ثعبان مبين ابتلع ثعابين السحرة، وإخراج يده من جيبه لتكون بيضاء للناظرين. قال تعالى: "فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (١٠٧) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (١٠٨) (سورة الأعراف: ١٠٧-٨)

في تحدي موسى عليه السلام للسحرة نقرأ :

"قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ١١٥ قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ١١٦ ۩ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ١١٧ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ" ١١٨ (سورة الأعراف: ١١٥-١١٨)

أما النبي داود عليه السلام فيقول الله عنه: "فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (٧٩) (سورة الأنبياء: ٧٩).

وقد جعل الله لسليمان الريح والجن تحت أمره، وكان يكلّم الطير، ويفهم لغة النمل. (القرآن ٢٧: ١٦-١٨؛ ٢١: ٨١)

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧)(النمل: ١٦-١٧).

وقد أُعطي الله سبحانه وتعالى عيسى عليه السلام القدرة على أن يصنع من الطين كهيئة الطير، فينفخ فيه فيكون طائرًا حيًا، ويبرئ الأكمه والأبرص، ويحي الموتى، كل ذلك بإذن الله، كما كان يؤكد للناس وليس بقدراته .

"وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (سورة آل عمران: ٤٩)

أخيرًا، نشير إلى ناقة ثمود قوم صالح التي خلقها من دون أب أو أم: "وآتينا ثمود الناقة مُبصِرة ، فظلموا بها. وما نُرسِل بالآيات إلا تخويفًا." (سورة الإسراء: ٥٩)

لكن كل تلك المعجزات، مهما عظمت، كانت ذات طبيعة وقتية ومحدودة مكانيًا، ولم يشهدها إلا من رأوا أنبياء الله المذكورين وقابلوهم، لأن رسالاتهم كانت محدودة في الزمان والمكان. من ناحية أخرى، فإن **الرسالة التي جاء بها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) هي رسالة عالمية لا حدود لها بأمة أو مكان أو زمان.** لأنه مُرسل رحمة لجميع الأكوان: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ. (الأنبياء: ١٠٧) «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" (الأعراف: ١٥٨).

بل شملت الرسالة المحمدية غير الإنس من المخلوقات (غير المرئية لنا) أي الجن. يقول تعالى :

"قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا "(سورة الجن: ١-٣)

وقد أعطيَ النبي محمد (ص) العديد من المعجزات التي أجراها الله على يديه في مناسبات عديدة، رواها الصحابة رضوان الله عليهم ومذكورة في كتب الصحاح من الحديث النبوي الشريف. لكن المعجزة الأهم التي أعطيت له كانت القرآن الكريم كلام الله المبين. وتختلف هذه المعجزة عن جميع المعجزات أو الآيات الأخرى التي أُعطيت لرسل الله وأنبيائه الآخرين كونها **ملموسة وأبدية. ولذلك فهي غير محدودة بمكان أو زمان،** يستطيع الناس (والكائنات العاقلة الأخرى) رؤيتها وقراءتها وتحليلها وتقييم شكلها ومحتواها بكل وسيلة ممكنة، حتى يرث الله الأرض ومن عليها. فقد وعد الله سبحانه ببقائها، حيث يقول: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (سورة الحجر: ٩).

وجوه إعجاز القرآن الكريم:

أولاً يجب أن نتذكر أن هناك الكثير من الأدلة والبراهين التي تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن القرآن جاء من عند الله وحده. وما سنناقشه هو مجرد مجموعة صغيرة فقط من هذه الأدلة. إن أقوى دليل على صدق القرآن وأنه من عنده سبحانه وتعالي التحدي لجميع الخلق أن يأتو بكتاب مثل القرآن، عشر سور أو حتى سورة واحدة! "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ" (يونس: ٣٨)

في الواقع، إن التحدي الأقوى والأكثر شمولاً هو ما ورد في سورة الإسراء: "قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا" (الإسراء: ٨٨). فالتحدي لا يقتصر على البشر فحسب، بل يشمل كل الكائنات العاقلة غير المرئية لنا (الجن) .

أما الأدلة على صدق القرآن الكريم وأنه من عند الله سبحانه وتعالى فكثيرة يلخصها الاتساق الداخلي والخارجي للقرآن، أي عدم وجود أي تناقضات داخل النص نفسه أومع الحقائق المتعلقة بالظواهر الطبيعية، كما سنرى بعد قليل. وقد ورد ذكرهذا التحدي في السورة الرابعة من القرآن الكريم: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا" (النساء: ٨٢)

ولننظر الآن إلى بعض أوجه الإعجاز للقرآن الكريم، والتي يمكن إجمالها في الفئات الرئيسية التالية:

١- الإعجاز اللغوي والأسلوبي
٢- الاتساق الداخلي والخارجي
٣- الأدلة التاريخية (الماضي والمعاصر للنبي صلى الله عليه وسلم والمستقبل)
٤- الحقائق العلمية المتعلقة بالظواهر الطبيعية والكونية
٥- التشريعات والتعاليم
٦- الإعجازالعددي والحسابي
٧- حفظ القرآن بصورته الأصلية دون تغيير حتى بعد أكثر من ١٤٠٠ عام .

(في الواقع، حتى لغة القرآن، اللغة العربية، هي فريدة من نوعها بين لغات العالم بمعنى أنها اللغة الحية الوحيدة التي بقيت دون تغيير يذكر لأكثر من ١٤ قرنا.)

نظرًا لسعة الموضوع، فإنني سأقتصر على الجانب اللغوي للقرآن الكريم، بما في ذلك البراهين الإحصائية لألفاظ القرآن الكريم.

(لمناقشة الوجوه الآخرى، انظر دراستنا "وجوه الإعجاز للقرآن الكريم".)

الإعجاز اللغوي والأسلوبي:

تحدث عن هذا الجانب عدد كبير من علماء المسلمين الذين خصصوا كتبًا كاملة للموضوع، مثل الرماني والجرجاني والباقلاني في السابق والشعراوي ودراز والرافعي والسامرائي، وبن علي، والشحود، وبن مخلوف وغيرهم في العصر الحديث. (انظر قائمة المراجع.) جدير بالذكر أن بعض الباحثين يرون أن الجرجاني كان أول من صاغ هذا العلم (علم البلاغة) ... في كتابيه: "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز ."

لقد رأينا التحدي الإلهي للخليقة كلها أن يأتوا بمثل القرآن. ونعلم أن العرب كانوا الأفضل في استخدام اللغة في عهد النبي محمد (ص). حتى إنهم علقوا بعضًا من أفضل قصائدهم في الكعبة، وأقاموا مسابقات لغوية سنوية في عكاظ، بالقرب من مدينة الطائف. ومع ذلك، لم يتمكن أحد من الرد على هذا التحدي. لماذا؟

الجواب:

أولًا: الصفات العامة:

أ- **تفرُّد الأسلوب القرآني:**

(١) **فهو بتميز بأسلوبه الفريد،** ليس نثراً مسجوعًا خالصًا وليس شعرًا. كما أنه يختلف بصورة واضحة في أسلوبه عن لغة الحديث النبوي الشريف، حتى القدسي منه.

في مقدمته لترجمة معاني القرآن الكريم (القرآن مفسّرًا) يقول المستشرق الإنجليزي المعروف أ.ج. أربري: «في محاولتي الحالية لتحسين أداء أسلافي، ولإنتاج شيء يمكن قبوله على أنه يعكس، مهما كان ضعيفًا، البلاغة السامية للقرآن العربي، بذلت جهدًا في دراسة الإيقاعات المعقدة والغنية بالتنوع. إيقاعات تشكل - بصرف النظر عن الرسالة نفسها – دعوى القرآن التي لا يمكن إنكارها بأنه يصنف بين أعظم الروائع الأدبية للبشرية <هكذا>. هذه السمة المميزة للغاية - "تلك السمفونية الفريدة"، كما علق المسلم البريطاني بيكثال "التي تدفع أصواتها الرجال إلى البكاء والنشوة" - قد تم تجاهلها بالكامل تقريبًا من قبل المترجمين السابقين) "...Arberry, :x). ١٩٦٤انظر أيضًا أدناه وصف الوليد بن مغيرة للقرآن الكريم.

(٢) **القرآن فريد من نوعه أيضًا في أنه يستخدم نفس الأسلوب لمخاطبة جميع الناس** من جميع مناحي الحياة ومن جميع الأعمار، في حين أن أي مؤلف للكلام البشري يجب أن يغير أسلوبه حتى تفهمه كل مجموعة من المستمعين أو القراء. فالنص القرآني نفسه يمكن قراءته وفهمه على عدة مستويات، حسب معرفة القارئ وقدراته.

في ذلك يقول الباقلاني :

"ومتى تأملت شعر الشاعر البليغ رأيت التفاوت في شعره على حسب الأحوال التي يتصرف فيها.. فيأتي بالغاية في البراعة في معنى، فإذا جاء إلى غيره قصر عنه، ووقف دونه، وبان الاختلاف على شعره.. وقد تأملنا نظم القرآن فوجدنا جميعا ما يتصرف فيه من الوجوه التي قدمنا ذكرها على حد واحد في حسن النظم وبديع التأليف والوصف.. لا تفاوت فيه ولا انحطاط عن المنزلة العليا ولا إسفاف فيه إلى الدرجة الدنيا" (ص ١٤٤).

ب- الاتساق الداخلي للقرآن الكريم:

يشير القرآن إلى هذا الجانب الإعجازي في عبارة مهمة للغاية: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا" (النساء: ٨٢). وكلمة "اختلاف" يمكن تفسيرها بالتناقض والتعارض وغياب الاتساق بصوره المختلفة، شكلًا أوموضوعًا. فالقرآن بريء من هذا الاختلاف بصوره المختلفة، على الرغم من أن القرآن الكريم أنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، النبي الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب، على مدى ثلاث وعشرين سنة .

ج- الفرق الواضح بين لغة القرآن الكريم ولغة الأحاديث النبوية:

من الواضح أن المشركين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أدركوا الصبغة الخارقة للقرآن الكريم، لكنهم حاولوا أن ينسبوا ذلك إلى غير الله سبحانه وتعالي. فاتهموا النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ممسوس، أو مجنون،. أوكاهن، أو شاعر، أو غيرهم ممن كانوا يرون أن كلامهم خارق للطبيعة البشرية. أخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إن الوليد بن المغيرة المخزوميّ، وهو أحد رؤساء قريش، جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقرأ عليه القرآن. فكأنّه رقّ له، وقال: يا عجبا لما يقول ابن أبي كبشة- يعني محمدا صلّى الله عليه وسلّم- فو الله ما هو بشعر، ولا سحر، ولا بهمز من الجنون، وإنّ قوله لمن كلام الله. فلما سمع بذلك النفر من قريش ائتمروا وقالوا: والله لئن صبأ الوليد لتصبون قريش" وفي رواية أخرى وصف الوليد بن مغيرة القرآن الكريم بقوله: " إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وإنه يعلو ولا يُعلى عليه."

د- الدقة والإيجاز الفريدان في لغته:

فالقرآن الكريم يتميز بهاتين الصفتين من جميع الجوانب المعجمية والنحوية والبلاغية، بل حتى على مستوى الحرف أوالصوت. فكل كلمة (بما في ذلك صيغة المفرد أو المثنى أو الجمع، مثل "مولى،

الموالي، مواليكم") لها معنى ومكان محدد في سياقها اللفظي أو الموقف، وأي تغيير قد يغير معنى الآية. وهذا لا يشمل اختيار الكلمات فحسب، بل يشمل أيضًا الترتيب الدقيق للكلمات في كل جملة، مثل "السمع" قبل "البصر". ويمكننا أيضًا أن نرى الدقة في الصفات الإلهية التي تختم العديد من الآيات ("الغفور الرحيم، السميع العليم، السميع البصير، العليم الحكيم، القوي العزيز"). إن التدقيق في السياق سيكشف لنا مدى الملاءمة المذهلة لكل زوج من السمات لهذا السياق المحدد. (انظر الشعراوي : **معجزة القرآن** .)

لنورد أمثلة بسيطة لذلك، دعونا ننظر إلى سورة العصر (سورة ١٠٣). في ثلاث آيات قصيرة، يتم توضيح الطريق بأكمله إلى الخلاص والنجاة من الخسران بإيجاز: "الإيمان، وعمل الصالحات، والتواصي بالحق والتواصي الصبر". (يروى أن الإمام الشافعي قال: "لَوْ مَا أَنْزَلَ اللهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إلا هذه السورة لكفتهم").

ومثال آخر هو سورة الإخلاص حيث نجد في أربع آيات قصار أشمل وصف لله سبحانه وتعالى كما ينبغي أن يكون: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾". من دراستنا لمفهوم وتصور الألوهية أو الإله في الأديان الأخرى (اليهودية، النصرانية، البوذية، الهندوسية، الزرادشتيه، وغيرها) نجد أن ذلك المفهوم أو التصورفي هذه الأديان يعاني من واحد أو أكثر من أوجه القصور التي نفتها أوالصفات أثبتتها هذه السورة القصيرة من القرآن. وبذلك نعرف بطلان أي دين غير الإسلام. (فلا غرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذه السورة تعدل ثلث القرآن).

ومن خير الأمثلة على الدقة والإيجاز في الأسلوب القرآني الوصف الدقيق لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته في قوله تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين." فلا اوجز ولا أدق من هذا الوصف الذي يحتاج تفصيله إلى متون لبيان أوجه هذه الرحمة للعالمين (أي للمخلوقات أجمعين) .

هـ إمكانية وجود وقفات مختلفة في نفس الآية، مع ما يترتب على ذلك من تغيير في المعنى:

ونرى مثالًا لذلك في الآية الثانية من سورة البقرة: "ذلك الكتاب لاريب / فيه / هدى المتقين"، حيث نجد إن وقفة واحدة تجعل: "ذلك هو الكتاب لاريب". " فيه هدى للمتقين". والوقفة الأخرى تعطي المعنى: "ذلك الكتاب لاريب فيه." (هو) هدى للمتقين. (سورة البقرة: ٢) .

مثال آخر:

قالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ۖ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٥) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٦

في القراءة التي نقف فيهاعلى " محرمة عليهم" تعني التحريم مطلقًا، بينما الوقوف على "أربعين سنة" تعني أن التحريم كان لمدة أربعين سنة.

و- المُقَطَّعات التي تبدأ بها بعض سور القرآن (الم ، ن ، يس، طه ، حم، كهيعص ...) :

لا شك أن هذه الظاهرة الفريدة في القرآن الكريم تستحق مناقشة خاصة بها. وقد تناول هذه المسألة كثير من علماء العرب في رسائل مطولة: الباقلاني وابن القيم قديما، والرافعي والشيخ محمد الشعراوي (أحد أبرز المراجع في هذا الموضوع في الوقت الحاضر) .

لكن يبدولي أن من أكثر هذه التفسيرات إقناعا هو أن هذه الحروف والآيات التي تليها توكد على المصدر الإلهي للقرآن الذي يتكون من هذا الحروف (علمًا بأن حروف المقطعات تمثل نصف حروف الهجاء فقط، وترد ٢٩ مرة (قريب من عدد حروف الهجاء العربية ٢٨). وخير مثال على ذلك ما نقرأه في بداية سورة البقرة: الٓمٓ (١) ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢). ولأنكاد نجد سورة تبدأ بالمقطعات إلا وتتبعها إشارة إلى القرآن الكريم، مما يؤكد صحة هذا التفسير. وهو تذكير بتحدي القران الكريم للآخرين أن يأتوا بمثله، على الرغم من أنه يتكون من حروف وأصوات معروفة للجميع .

(بهذه المناسبة نود التنبيه إلى أن ظاهرة المقطعات لم ترد في أي كتاب آخر، سماوي أو بشري.) كما يقال أن في السور التي تبدأ بحروف معينة (مثل: الم وقاف ونون)، وُجد أن تكرار هذا الحروف في تلك السورالمعينة أعلى بكثير من أي سورة أخرى في القرآن الكريم، إضافة إلى الارتباط الوثيق بين هذه الفواتح ومحتوى السور التي تبدأ بها

ثانيا: ظواهر لغوية خاصة :

أ- الإعجاز الأسلوبي والبلاغي:

ناقش كثير من المتقدمين الجوانب المختلفة من الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم. ونورد ادناه مقتبسات من كلام أحد الرواد في هذا المجال،وهو الباقلاني في كتابه: **إعجاز القرأن.**

ومانورده هو اقتباسات حرفية من كتابه القيم:

- ومن التشبيه الحسن في القرآن قوله تعالي: "وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام." وقوله تعالى: "كأنّهُن بيض مكنون." ومواضع نذكرها بعد هذا...(الباقلاني: ص ١١٢)

- "ومن الاستعارة في القرآن كثير، كقوله تعالى: "وإنّه لذِكرٌ لك ولقومك" (الزخرف: ٤٤) يريد مايكون الذكر عنه شرفًا.

وقوله: "صِبغة الله ومن أحسنُ من الله صِبغة"(البقرة: ١٣٨). قيل دينَ الله أراد.

وقوله: "اشترَوا الضلالة بالهُدى، فما ربِحت تجارتهُم" (البقرة: ١٦)

- ومن البديع عندهم (الغُلُوّ والإفراط في الصفة)... ومن هذا الجنس في القرآن: "يوم نقول لجهَنّم هل امتلأت وتقول هل مِن مزيد" (ق: ٣٠) وقوله: "إذا رأتهم من مكان بعيد سمِعوا لها تغيظًا وزفيرًا" (الفرقان: ١٢) وقوله: "تكاد تميَّز من الغيظ" (الملك: ٨)

- ومما يعدونه من البديع (المماثلة)، وهو ضرب من الاستعارة.... وهو على العكس من الإرداف، لأن الإرداف مبني على الإسهاب والبسط، وهو مبني على الإيجاز والجمع. و

وذلك كأن يقصد الإشارة إلى معنًى، فيضع ألفاظًا تدل عليه، وذلك المعنى بألفاظه مثال للمعنى الذي قصد الإشارة إليه. (١١٩) ... ومن هذا في القرآن قوله: "فما أصبرهم على النار" (البقرة: ١٧٥) وكقوله: "وثيابك فطَهِّر" (المدثر: ٤)

- ويرون من البديع أيضًا مايسمونه (المطابقة)، وأكثرهم على أن معناها أن يذكر الشيء وضده، كالليل والنهار والسواد والبياض... (١٢٢)... ونظيره من القرآن: "ولكم في القِصاص حياة" (البقرة: ١٧٩) وقوله: "يُخرج الحَيَّ من الميت ويخرج الميت من الحي" (الروم: ١٩) وقوله: "يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل" (الحج: ٦١). ومثله كثير جدًا. (ص ١٢٢).

- وباب آخر وهو (التجنيس). ومعنى ذلك : أن تأتي بكلمتين متجانستين....(١٢٦). ومنهم من زعم أن المجانسة أن تشترك اللفظتان على جهة الاشتقاق. كقوله عز وجل: "فأقِم وجهك للدين القيّم" (الروم: ٤٢) ... وكقوله: "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون" (الأنعام: ٨٢)...

- وقد يكون التجنيس بزيادة حرف أو بنقصان حرف أومايقارب ذلك...(ص ١٣٠)

وقد قيل أن من هذا القبيل قوله تعالى: "قل الله أعبد مخلصًا له ديني، فاعبدوا ماشئتم من دونه" (الزمر: ١٤ و١٥)) .١٣٢(

- ويعدّون من البديع (المقابَلة)، وهي أن يوفق بين معان ونظائرها والمضاد بضده... (١٣٢) ونظيره من القرآن: "ثم إذا مسَّكم الضر فإليه تجأرون، ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق بربهم يشركون" (النحل: ٥٣ و٥٤)) ...١٣٣(

- ويعُدّون من البديع (الموازَنة)، وذلك كقول بعضهم: أصبر على حر اللقاء، ومضض النزال، وشدة المِصاع....(١٣٤) ونظيره من القرآن: "والسماء ذات البُروج، واليوم الموعود، وشاهد ومشهود." (البروج: ١-٣)

- ويعدون من البديع (المساواة)، وهي أن يكون اللفظ مساويًا للمعنى، لايزيد عليه ولا ينقص منه. (١٣٥). ونظير ذلك في القرآن كثير .(١٣٦)

- ومما يعدونه من البديع (الإشارة)، وهو اشتمال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة... ونظيره من القرآن : "ولو أنّ قرآنًا سُيرت به الجبال أو قُطِّعت به الأرض أو كُلم به الموتى بل لله الأمر جميعًا" (الرعد: ٣١)(ص ١٣٧)

- ومن البديع عندهم (التوشيح). وهو أن يشهد أول البيت بقافيته وأول الكلام بآخره... ومثله في القرآن "فمن تاب من بعد ظُلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه، إن الله غفورٌ رحيم" (المائدة : ٣٩)

- ومن ذلك (رد عجُز الكلام على صدره) كقول الله عز وجل: "انظر كيف فضَّلنا بعضهم على بعض، وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلًا" (الإسراء: ٢١) وكقوله: "لا تفتروا على الله كذبًا فيُسحِتكم بعذاب، وقد خاب من افترى" (طه: ٦١) (ص ١٤١) ونحو قوله تعالى: "الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت، يخرجونهم من النور إلى الظلمات" (البقرة: ٢٥٧)

- ومن البديع (التكميل والتتميم)... وذلك كقول الله عز وجل: "إن الله عنده عِلم الساعة" إلى آخر الآية. ثم قال: "إن الله عليم خبير" (لقمان ٣٤)

- ومن البديع (الترصيع) وذلك على ألوان... من ذلك الترصيع مع التجنيس....ونظيره من القرآن ... "ما أنت بنعمة ربك بمجنون، وإن لك أجرًا غيرممنون" (القلم: ٢-٣) وكقوله: "وإنه على ذلك لشهيد، وإنّهُ لحب الخيرلشديد" (العاديات: ٧-٨) ....

- ومن البديع باب (التكافؤ). وذلك قريب من (المطابَقة) (ص ١٤٦)

- ومن البديع (الالتفات)... ومعنى الالتفات أنه اعترض في الكلام... ونظير ذلك من القرآن ما حكى الله تعالى عن إبراهيم الخليل من قوله: "اعبدوا الله واتقوه، ذلكم خيرٌ لكم إن كُنتُم تعلمون، إنما تعبدون من دون الله أوثانًا وتخلقون إفكًا" (العنكبوت: ١٦-١٧) إلى قوله "فما كان جواب قومه" (آية ٢٤)... (ص ١٥٢).

يواصل الباقلاني مناقشة أنواع أخرى من البديع، مثل (التذييل). وهو ضرب من التأكيد، وهو ضد ما قدمنا ذكره من الإشارة... (١٥٥)، و(الاستطراد) (١٥٦)، و(التكرار) (١٦٠) ... ونظيره من القرآن كثير، كقوله تعالي: "فإن مع العسر يسرًا، إن مع العُسر يُسرًا" (الإنشراح: ٥-٦).

وقد ختم كلامه في ذلك بقوله: "ووجوه البديع كثيرة جدًا، فاقتصرنا على ذكر بعض منها، ونبهنا بذلك على ما لم نذكُر...."(ص ١٦١)

ب- الإعجاز المعجمي (الكلمات ومعانيها وترتيبها):

(1) شمولية العديد من الكلمات القرآنية

ونلاحظ ذلك في كلمات مثل (التقوى، حساب، المولى، الولي، فتنة، وسائر أسماء الله الحسنى) والتي لا بد أن يدركها ويحار في نقلها أي مترجم جيد عند محاولته ترجمتها إلى أية لغة.

من أمثلة الشمولية في المعنى :

(أ) معاني ولي وأولياء في القرآن الكريم. لهما ما لايقل عن خمسة معان مختلفة.

(ب) معاني مولى وموالي: لهما ما لايقل عن أربع معان مختلفة.

(ت) وردت كلمة (الفتنة) وصيغها في القرآن الكريم (٦٠) مرة. والصيغ التي وردت، هي:

صيغة الاسم، حيث وردت ٣٦ مرة، وصيغة الفعل التي وردت ٢٤مرة. ويرى بعض الباحثين أن الكلمة بصيغتيها لها ما لا يقل عن ١٢ معنى مختلف، بحسب سياقاتها.

في هذا السياق نقرأ للرافعي: "ومن ألفاظه ما يسميه أهل اللغة بالوجوه والنظائر، والأفراد.

"أما الوجوه والنظائر: في الألفاظ التي وردت فيه بمعان مختلفة: كلفظة الهدى، فإنه فيه على سبعة عشر وجهًا: بمعنى الثبات، والدين، والدعاء، ونحوها. ومن هذه الألفاظ: الصلاة، والرحمة، والسّوء، والفتنة، والروح، وغيرها...." (الرافعي: ٥١)

(2) الترادف وأشباه الترادف:

على العكس من تعدد المعاني للكلمة الواحدة الذي ألمحنا إليه سابقًا، نجد بلاغة القرآن في استخدام المترادفات وأشباهها بصورة مذهلة للتمييز بين المعاني الدقيقية للآيات .

من أمثال ذلك: كلمتي أكبر وأشد في وصف الفتنة: " والفتنة أكبر من القتل" "والفتنة أشد من القتل"

"اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ <u>أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ</u> ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ) " ١٩١(

قال أبو جعفر:"يعني تعالى ذكره بقوله: " والفتنة أشد من القتل "، والشرك بالله أشدُّ من القتل. فتأويل الكلام: وابتلاء المؤمن في دينه حتى يرجعَ عنه فيصير مشركا بالله من بعد إسلامه، أشدُّ عليه وأضرُّ من أن يُقتل مقيمًا على دينه متمسكا عليه، مُحقًّا فيه".

نلاحظ هنا أن الآية تتحدث عن تأثير الفتنة على الإنسان ووقعها على نفسه فكان التصوير بالشدة.

من ناحية أخرى نقرأ قوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا. وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ).[سورة البقرة: ٢١٧] في هذا السياق نجد المقارنة بين الكفر والشرك من جهة والفتنة أي الخروج من الملة من جهة أخرى، فكان التعبير بـ"أكبر."

(3) تقديم بعض الألفاظ على بعض في الترتيب لأسباب سياقية محددة :

سنكتفي بمثال واحد لإيضاح ذلك، وهو ترتيب الكلمات المتعلقة بالسمع والبصر.يقول أحمد مراد "ذكرت ٢٠ آية قرآنية حاستي السمع والبصر، جاء السمع مقدماً على البصر، مثل قول الله تعالى (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، «سورة النحل: الآية ٧٨»، وكذلك قوله: (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا)، «سورة الإنسان: الآية ٢»، وأيضاً قوله: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤولًا)، «سورة الإسراء: الآية ٣٦». جاءت هذه الآيات تحمل وجها من الإعجاز القرآني أثبته العلم الحديث، الأمر، الذي يؤكد أن تقديم القرآن للسمع على البصر لم يكن أمراً اعتباطياً أو صدفة، إنما لفائدة وحكمة جليلة أظهرتها الأبحاث، التي كشفت عن أن آلة السمع، وهي الأذن تتكون قبل آلة البصر، وهي العين، إذ تظهر الصحيفة السمعية في الأسبوع الثالث للجنين، وهي أول مكونات آلة السمع، بينما تظهر الصحيفة البصرية في الأسبوع الرابع. أما العين، فلا يتم تكامل طبقتها الشبكية الحساسة للضوء إلا بعد الأسبوع الخامس والعشرين ولا تتغطى ألياف العصب البصري بالطبقة النخاعية لتتمكن من نقل الإشارات العصبية البصرية بكفاءة إلا بعد أسابيع من ولادة الجنين. ويتضح أن الأذن الداخلية للجنين تنضج وتصبح قادرة على السمع في الشهر الخامس، بينما لا تفتح العين ولا تتطور طبقتها الحساسة للضوء إلا في الشهر السابع. وتكتمل حاسة السمع قبل حاسة البصر بعد خروج الجنين، حيث يمكن للجنين أن يسمع الأصوات بالطريقة الطبيعية بعد بضعة أيام من ولادته بعد أن تمتص كل السوائل وفضلات الأنسجة المتبقية في أذنه الوسطى، ثم يصبح السمع حاداً بعد أيام قلائل من ولادة الطفل. أما حاسة البصر، فهي ضعيفة جداً عند الولاة إذ تكاد أن تكون معدومة، ... وكشف العلم عن حقيقة تتناسب مع تقدم السمع على البصر، وهي أن مركز السمع يتقدم مركز الإبصار في مخ الإنسان تشريحياً، وهنا تظهر المعجزة العلمية في الآيات القرآنية، فالترتيب المكاني للسمع والبصر في الآيات يأتي وفقاً للترتيب المكاني لمراكز السمع والبصر في المخ".

ونود أن نضيف هنا ما ثبت من استمرار السمع بعد الوفاة، على عكس البصر. وهو ما يفسر لنا مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم قتلى المشركين من كفار مكة. وهذا ثابت في صحيح مسلم "أن النبي صلى الله عليه وسلم كلم أهل القليب وهم الكفرة الذين قتلوا يوم بدر وسحبوا بعد موتهم، وألقوا

في بئر بعد أن ظهر نَتَهم فجاءهم النبي صلى الله عليم وسلم وناداهم بأسمائهم فقال: يا أبا جهل بن هشام! يا أمية بن خلف! يا عتبة بن ربيعة! يا شيبة بن ربيعة! أليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً . فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يارسول الله كيف يسمعون؟ وفي لفظ آخر قال: ما تنادي من قوم هلكى؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده! ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا." وهذا ما أثبته البحث العلمي الحديث .

في سياق الكلام عن السمع والبصر في القرآن الكريم ، انظر أيضًا تعليق الشعراوي على إفراد السمع وجمع الأبصار والأفئدة في الآية التالية : "(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، «سورة النحل: الآية ٧٨»،" وسبب إفراد كلمة السمع وجمع الأبصار والأفئدة من الناحية العلمية. وملخص كلامه هو أن لو اجتمع قوم في مكان فسمعوا صوتًا. فما يسمعون هو صوت واحد، ولكن إذا بدأوا ينظرون حولهم فتختلف أبصارهم، وكذا الأمر بالأفئدة .

وانظر أيضًا مقارنة ذلك بالآية : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤولًا)"، «سورة الإسراء: الآية ٣٦»، حيث نجد صيغة لإفراد السمع والبصر والفؤاد، حيث ينبه الشعراوي إلى أن سياق الآية الآولى هو النعم التي وهبها الله سبحانه وتعالى للإنسان، بينما جاءت صيغة الإفراد في الآية الثانية لتؤكد على مسؤولية الإنسان الفردية ،(لمزيد من التفصيل، انظر يوتيوب "تفسير القرآن العظيم").

قد يتبادر إلى الذهن سؤال: لماذا قدّم القرآن الكريم البصر على السمع في آية سورة الكهف؟ يقول د فاضل

السامرائى: "قال تعالى في سورة الكهف (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً}٢٦{) والمعلوم أن الأكثر في القرآن تقديم السمع على البصر؛ لأن السمع أهم من البصر في التكليف والتبليغ, لأن فاقد البصر الذي يسمع يمكن تبليغه, أما فاقد السمع فيصعب تبليغه, ثم إن مدى السمع أقل من مدى البصر فمن نسمعه يكون عادة أقرب ممن نراه، بالإضافة إلى أن السمع ينشأ في الإنسان قبل البصر في التكوين. أما لماذا قدّم البصر على السمع في الآية فالسبب يعود إلى أنه في آية سورة الكهف الكلام عن أصحاب الكهف الذين فروا من قومهم ولجأوا إلى ظلمة الكهف لكيلا يراهم أحد. لكن الله تعالى يراهم في تقلبهم في ظلمة الكهف وكذلك طلبوا من صاحبهم أن يتلطف حتى لا يراه القوم، إذن مسألة البصر هنا أهم من السمع فاقتضى تقديم البصر على السمع في الآية".

هناك آية أخرى ذكر فيها البصر قبل السمع، لماذا هذا الترتيب (البصر قبل السمع)؟

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾

(السجدة: ١٢). نفهم من كلام الشعراوي أن السياق هنا هو تأكيد التيقن من الأمر فكان البصر أولًا.

(4) الجانب الإحصائي للألفاظ:

انظر مناقشة الموضوع لاحقًا في قسم الإعجاز العددي.

ج- الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم:

في الآونة الأخيرة ظهرت عدة دراسات تشير إلى هذه الظاهرة اللغوية نلخص بعضًا منها فيما يلي:

أولًا: دراسة لؤي خليل: "التحليل البلاغي للأصوات في القرآن الكريم (المنهجية وخصوصية النص) "

في سورة الفاتحة (السبع المثاني) نجد الجمع بين المد بالألف والمد بالياء في: العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وإياك نستعين، الصراط المستقيم، صراط الذين ، ولا الضالين.

يذكر الباحث لؤي علي خليل بأن المثناة في السورة التي تجمع بين المد الصاعد والمد الهابط سبع في عددها.

- في سورة التوبة يقول تعالى :"مالكم إذاقيل لكم انفروا في سبيل الله اثَّاقلتُم..." نجد "اثَّاقلتم" تعني "تثاقلتُم" ولكن الوقع الصوتي للأولى أكثر تعبيرًا عن التثاقُل من الثانية. "فالوزن الصرفي في السياق القرآني، والتشديد الواقع على حرف الثاء، والانتقال من الهاء في لفظ الجلالة إلى الثاء المشددة التي يعقبها مد، كل ذلك يعطي أبعادًا دلالية في قوة الثقل والركود إلى الأرض..." (خليل، ...: ٢١٩).

- انظر أيضًا ملاحظات الباحث على سورتي الضحى وفواصلهما. (صص ٢٢٢ و٢٢٣).

- يقول الباحث: "والأمثلة على دلالات الأصوات في بدايات السور والآيات ومنتهاها كثير لا يكاد ينحصر، لأنه يجري على آي القرآن كله" (ص ٢٢٤).

- عن شيوع كلمة في سياق بعض الآيات دليل على أن الكلمة هو محور الآيات، كما في سورة البقرة، الأيات ٣٠ إلى ٣٣، حيث تكررت "علم" خمس مرات في صور مختلفة. (ص ٢٢٥).

- من حيث الإيقاع، انظر مناقشة الباحث للموضوع في الصفحتين ٢٢٥ و٢٢٦. يضرب الباحث مثالًا على ذلك في ضوء سورة القارعة .

- الجوانب الأربعة لدراسة الأصوات: التمكين (أي الاختيار والتوزيع)، الكلمات التصويرية (أونوماتوبيا)، والإيقاع .

- يختتم الباحث خليل دراسته بقوله: "أي دراسة بلاغية تتعلق بظاهرة الأصوات في القرآن الكريم تقوم على أربعة أركان: البدء بدراسة النص دراسة بلاغية لغوية تركيبية، ثم استثمار ذلك في دراسة الوظيفة التركيبية للأصوات (شبكة العلاقات)، ثم دراسة الأصوات من جهة دلالتها

(الأونوماتوبيا < أي تصوير الصوت للمعنى>) وأخيرًا دراسة الصوت من جهة الإيقاع ".(صص ٢٢٨-٢٢٩).

ثانيًا: دراسة سماء البياتي:"التنغيم اللغوي في القرآن الكريم – دراسة صوتية" ، د سماء حميد البياتي.

تلخص الباحثة دراستها في الجوانب التالية :

- أولًا: جَرس الألفاظ (صص ٧و ٨): "اثّاقَلتم"، "أنُلزمُكموها" (الإجبار)، "فكُبكِبوا فيها" (الدفع والسقوط)، "يصطرخون" (غلظ الصراخ المختلط)، "لَيُبطّئنَّ" (تجبر القارئ على البطء في النطق للتعبير عن الواقعة)...

<لعلنا نضيف هنا وصف القرآن الكريم للمنافقين المذكورة في الآية ١٤٣ من سورة النساء: "مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء..." (يلاحظ التذبذب وعدم الانتماء إلى فريق معين. وتتضح الصورة عند قراءة كلمة "هؤلاء" بصورة صحيحة، حيث المد الزائد اللازم بعد الهاء واللام، التي تشعر القارئ بهذا التردد البيّن>.

- ثانيًا: التكرار. "يتخذ القرأن من الصوت المتكرر وسيلة لتصوير المعنى وتجسيمه، والإيحاء بما يدل عليه." من أمثلة ذلك تكرار صوت السين في سورة الناس (عشر مرات) لتصوير حالة الهمس الخفي. (ص ١٤)

- ثالثًا: المقاطع الصوتية: ترتيب المقاطع الصوتية وتواليها على نسق معيَّن. (انظر الأمثلة ومناقشتها المفصلة في الصفحات ١٧ ومايليها.) من الأمثلة ما نقرؤه في سورة الفجر: "... يوم يتذكر الإنسان وأنّى له الذكرى. يقول ياليتني قدمت لحياتي." (الآيتان ٢٣ و٢٤)، ومثال التعبير الهادئ المريح في الآيات ٨ إلى ١٦ من سورة الغاشية: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ (٨) لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)" . وعلى العكس من ذلك ما نجده في قوله تعالى: "فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)" (سورة الفجر)، حيث "تصور المقاطع المقفلة الحزم والصرامة في العقاب..." (البياتي، ص ٢٠).

- رابعًا: توازُن الإيقاع. من الأمثلة التي تذكرها الباحثة الآيات ٥ إلى ١٠ من سورة الليل. (ص ٢٢)."فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ (٩)فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ (١٠"

- خامسًا: تنويع الإيقاع. تعطي الباحثة مثالًا على ذلك الآيات ٣١ إلى ٣٨ من سورة النبأ: انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (٣٠) لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (٣١) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢) كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ (٣٣) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٣٤) هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ (٣٥) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (٣٦) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٣٧) هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ) ٣٨(

- سادسًا: نغم الفواصل (صص ٢٤...) من أمثلة ذلك ما أشارت إليه الباحثة حيال الآيتين ٩ و١٠ من سورة الضحى: "فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠)، والآيات ٣٠ إلى ٣٢ من سورة الحاقة. (ص ٢٦). وتذكر الباحثة أن البلاغيين قسموا الفواصل إلى عدة أنماط:

- (1)التوازي

- (2)التوازُن

- (3)التطريف، وهي "ما اتفقت في الرّوِي دون الوزن". وتعطي الباحثة أمثلة على ذلك من سور الهمزة والزلزلة والبروج وعبس والشمس والفاتحة (صص ٢٩-٣١)

في هذا السياق يرد كثير من الحديث عن هذا الجانب في دراسة الفواصل في القرآن الكريم. هناك دراسة كاملة عن الفاصلة في القرآن الكريم لمحمد الحسناوي (٢٠٠٠) **الفاصلة في القرآن الكريم**. دار عمار للنشر.

د- الإعجاز العددي لألفاظ القرآن الكريم:

إلى جانب الجوانب اللفظية والدلالية والأسلوبية التي ألمحنا إلى بعض منها أعلاه، نجد جانبًا أخر من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم. وهو ما نسميه بالإعجاز الإحصائي ويسميه آخرون بالإعجاز العددي. فحتى قبل أول محاولة ناجحة لاستخدام الحاسوب لدراسة القرآن من وجهة نظر حسابية (في الولايات المتحدة في أواخر الستينات أو أوائل السبعينات)، أجرى العديد من المسلمين دراسات إحصائية للقرآن منذ القرن الثاني الهجري، مشيرين إلى عدد مرات ورود الكلمات والحروف مثلاً، بل وتحديد الكلمة الوسطى والحرف الأوسط بالضبط في المصحف الشريف. يقول الدكتور هاني حسن: ‘‘جمع الحجاج بن يوسف الحفاظ والقراء [...] فقال: ’’ أخبروني عن القرآن كله، كم هو من حرف؟ قال: فجعلنا نحسب، حتى أجمعوا أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف وأربعون ألفا وسبعمائة ونيف وأربعون حرفا. قال: فأخبروني إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن، فحسبوا فأجمعوا أنه ينتهي في الكهف {وليتلطف} [الكهف: ١٩] في الفاء" ومن المعروف أن هذا الإحصاء هو أساس تقسيم المصحف الشريف إلى أجزاء. يقول هاني حسن (٢٠٢١): "ففكرة تقسيم القرآن على أساس عدد الحروف بدأت في زمن الحجاج، وأول من قسم القرآن إلى ثلاثين جزءا هو الإمام أبو بكر بن عياش في القرن الثاني الهجري".

ويناقش العديد من العلماء المسلمين الأمثلة النموذجية لـ "المعجزات" الرقمية. وتشمل هذه الأمثلة نسبة الكلمات المتقابلة والكلمات المتقاربة في الدلالة، مثل الكلمات التي تعبر عن الخير والشر، والجنة والنار، وغيرها. يقول نوفل أن هذا الوجه من الإعجاز "وجه قاطع دليله العدد لا يختلف والحساب لا يخطئ." (نوفل، ١٩٨٧، المقدمة)

ويذكر لنا نوفل عشرات الأمثلة على ذلك، مثل الدنيا والآخرة التي ترد كل منهما ١١٥ مرة، والملائكة والشياطين (٦٨ مرة لكل منهما)، والعجب والغرور ومشتقاتهما (٢٧ مرة لكل منهما)، والشدة والصبر(١٠٢ مرة)، والجزاء والمغفرة (١١٧) ... (انظر: نوفل، ١٩٨٧).

هناك دراسة حديثة صدرت في العام ٢٠١٨عن مركز الثقافة الإسلامية في مدريد باللغة الإنجليزية بعنوان "معجزة الأرقام في القرآن) ." انظر funci في المراجع الإنجليزية .(وتشتمل على العديد من الأمثلة، مثل: "شهر" التي وردت ١٢ مرة، وهي عدد شهور السنة، و"يوم" التي وردت ٣٦٥ مرة في القرآن الكريم، وهو عدد أيام السنة، وكلمة "أيام" بصيغة الجمع التي وردت ٣٠ مرة وهوعدد أيام الشهر.

انظر أيضًا الدراسة القيمة عن بعض الإحصاءات المهمة في القرآن الكريم في دراسة أحمد محمد المنّاوي بعنوان "ميزان القرآن" . من أمثلة ماذكر الإحصاءات المتعلقة بلفظ الجلالة "الله" وكلمة "اللهم" ، وكذلك مناقشته للسور التي تبدأ بالحروف المقطعة في القرآن الكريم. ويذكر مثلًا أن كلمة "اللهم" عدد حروفها ٥ حروف، وهي ترد في القرآن الكريم خمس مرات. وفي الدراسة معلومات مهمة عن "الحروف المقطعة" في القرآن الكريم، وبعض الحقائق الإحصائية المتعلقة بها، إضافة إلى إحصائيات تتعلق بترتيب السور وعدد الآيات فيها.

ومن الدراسات الحاسوبية الحديثة في هذا المجال الدراسة التي أجراها عبدالدائم كحيل حول الرقم ٧، حيث يقول:

"إن إعجاز هذه الأرقام يأتي من خلال اجتماعها وصفِّها بترتيب معيَّن (الأكبر فالأصغر) وبالتالي يكون لدينا ثلاثة احتمالات:

1- آيات القرآن (٦٢٣٦) آية مع سور القرآن (١١٤) سورة والعدد الذي يمثل آيات القرآن وسوره هو (١١٤٦٢٣٦).

2- آيات القرآن (٦٢٣٦) آية مع سنوات نزول القرآن (٢٣) سنة، والعدد الذي يمثل آيات القرآن وسنوات نزوله هو(٢٣٦٢٣٦).

3- سور القرآن (١١٤) سورة مع سنوات نزوله (٢٣) سنة، والعدد الذي يمثل سور القرآن وسنوات نزوله هو (٢٣١١٤).

جميع هذه الأعداد ترتبط مع الرقم (٧) بشكل مذهل، ويتكرر النظام ذاته دائماً".

(انظر: "معجزة "قل هو الله أحد" : حقائق رقمية تشهد بوحدانية الله تعالى" للمهندس عبدالدائم الكحيل.)

أوجه أخرى من منظور مبني على التحليل الإحصائي الحاسوبي للقرآن الكريم:

لعل من أوائل من استخدم الحاسوب في دراسة القرآن الكريم في العالم العربي الراحل علي حلمي موسى الذي يعتبر رائد اللسانيات الحاسوبية الذي شملت أعماله: **القرآن الكريم: دراسة علمية تكنولوجية** ، والذي ذكر فيه أن القرآن الكريم يحوي ثلث الجذور الثلاثية في **معجم الصحاح**، وهذه – في رأيه- نسبة كبيرة جدًا لا يوجد وجًه للمقارنة بينها وبين ألفاظ أي كتاب على وجه الأرض، وأن هذا في حد ذاته "إعجاز كبير ينفرد به كتاب الله". (البداري، ٢٠١٥).

إلى جانب مثل هذه الاستنتاجات نقرأ معلومات أحدث في كتاب سلطان المجيول (١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م)، منها :

١- الكثافة المعجمية وغياب التبايُن في القرآن الكريم:

في أحدث دراسة صدرت في العام (١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م) يقول الباحث سلطان المجيول: "من ناحية ماظهر من نتائج من تحليل مدونة القرآن الكريم، فأهمها أن الكثافة المعجمية في القرآن عالية، وقد قاربت ٧٠%، وهذا مالم أقف عليه في النصوص البشرية، وأن مقاييس التشتت قد أكدت على أنه لايوجد تبايُن بين أجزاء القرآن، فكانت النسبة متدنية جدا (١٣%)، كما أن التوزيع المتزن قد بلغ نسبة عالية، تزيد عن ٩٨%، ولم أقف – أيضًا – على ما يقارب هذه النسب في مدونات اللغة العربية (الأخرى)، إذ يغلب عليها ارتفاع نسب التبايُن عن هذه النسبة." (ا لمجيول، ٢٠٢٤: ص ٢٥٦)

(للتوضيح يشار بالكثافة المعجمية وفق المجيول إلى: "نسبة الكلمات المعجمية (الكلمات ذات المحتوى فقط، مثل الأسماء والأفعال والصفات. أي لابد من إزالة الكلمات الوظيفية (مثل الأدوات والحروف من قائمة الكلمات) إلى الكلمات الفعلية كلها." (المجيول، ٢٠٢٤: ٥١)) وهذا يشير إلى الوزن الكبيرللمعاني التي تحملها الألفاظ في النص القرآني).

وهذا قد يفسر ما توصل إليه الباحث محمد حسن أبوالفتوح من أن الكلمات الثمانمائة الأكثر تكرارًا في القرآن الكريم (التي ترد كل منها ما لا يقل عن عشرين مرة في القرآن الكريم) أن هذه تمثل حوالي ٨٠% من النص القرآني، وهو أيضًا من صور التأييد لقول الله تعالى: "ولقد يَسَّرنا القرآن للذِّكر، فهل من مُدَّكِر." أربع مرات في سورة واحدة. (سورة القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠)

٢- درجات الارتباط المختلفة:

يذكر المجيول الإحصائيات المذهلة التالية عن درجات الارتباط في القرآن الكريم:

"ارتباط عدد الكلمات مع عدد الآيات: ٠,٩٧٠

ارتباط عدد الآيات مع عدد الحروف: ٠,٩٦٦

ارتباط الزمن مع عدد الحروف: ٠,٠٤٨

ارتباط الزمن مع عدد الكلمات: ٠,٠٤٨"

(المجيول، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤: ص ٢٥٦)

(من الجدير بالذكر أن التحليل العددي للنص القرآني أصبح يسيرًا من خلال تطبيقات الحاسوب المتاحة على الشابكة، مثل www.qur'an corpus وغيرها من المواقع مثل : www.StQuran.Net، وكذلك. www.kaheel7.com

ولكن ينبغي التنبيه إلى أن النتائج الاحصائية للكلمات تختلف بحسب مفهوم "كلمة" التي يعتمدها الباحث، كما يختف عدد الحروف بناء على النظر إلى نظام الإملاء المتبع (الإملاء العثماني) وقراءة البرنامج أو الباحث له. هناك مثلًا كلمات كثيرة وردت في القرآن الكريم جاء فيها مد الألف في شكل رموز فوق الحرف الساكن (ألف صغيرة مثلًا)، بدلًا من كتابتها بعدها، كما هو المتبع في الإملاء التقليدي المعروف، كذلك الأمر مع الكلمات مثل هذا وذلك ولكن، إضافة إلى الألف التي تأتي مع واو الجمع في الأفعال، مثل كَتَبوا.)

أخيرًا: معجزة حفظ القرآن الكريم وبقاؤه دون تحريف:

من وجوه الإعجاز للقرآن الكريم التي لم يتطرق إليها الباحثون بشكل مباشر معجزة حفظ الله للقرآن الكريم في صور لم يحظ به أي كتاب آخر. فإحدى الحقائق التي لا جدال فيها حول القرآن هي أنه محفوظ (كما وعد الله سبحانه وتعالي: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (سورة الحجر: ٩)، منذ نزوله قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة وسيبقى كذلك، كما أن القرآن الكريم محفوظ من التحريف في

كلماته وآياته ومن تغييرها أو الإضافة إليها أوالنقصان منها، كما حدث لسائر الكتب السماوية الأخرى. يقول الحق سبحانه وتعالي: "وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيز. لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.(فصلت: ٤١ و٤٢.(

وقد حُفِظَ القرآن الكريم بوسائل مختلفة:

(أ) من قبل المسلمين: القرآن هو الكتاب الوحيد في العالم الذي حفظه ويحفظه عن ظهر قلب الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم وعلى مر العصور، حتى الأطفال الذين لا يعرفون اللغة العربية. ومن المحتمل أيضًا أن يكون الكتاب السماوي الوحيد الذي تم تدوينه أيام الرسول الذي جاء به، فقد كان لدى النبي (ص) كتابًا مهمتهم كتابة ما يمليه عليهم عند نزول أية آية عليه، ويعرفون بـ"كُتّاب الوحي ."

وقد تم الحفاظ حتى على الأداء الشفوي وتلاوة القرآن الكريم بسند متصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم. كما أن لدينا علم خاص يسمى علم التجويد (أي علم الأصوات القرآني) الذي يعطي جميع القواعد اللازمة لنطق كلمات وعبارات القرآن وفقا للطريقة التي تلا بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ومن التقاليد الشرعية المعروفة ما يسمى بـ"الإجازة" يمنحها القارىء المجاز إلى غيره عند اجتيازه لاختبار دقيق في التلاوة وقواعدها وحفظ القرآن الكريم بقراءة أو أكثر .

(جدير بالذكرأن القرآن الكريم وفهمه كان دافعاً لتطور العديد من علوم اللغة العربية: الصوتيات (ممثلًا في علم التجويد)، والنحو، والبلاغة، وعلم المعاجم، إضافة إلى اختراع تنقيط الحروف العربية وتشكيل الكلمات. وقد بدأت معظم هذه العلوم اللغوية كوسيلة لحفظ التلاوة الصحيحة للقرآن وفهمه. كذلك بلغ عناية المسلمين بالنص القرأني حتى إنه أحصوا عدد حروفه، كما أسلفنا أعلاه. بل ونستطيع القول بأن المسلمين – نتيجة لاهتمامهم بمراعاة التلاوة الصحيحة للقرآن الكريم – كانوا أول من تنبه إلى علامات الترقيم وأثرها في فهم النص، فكانت علامات م (وقف لازم)، س (سكتة)، ج (وقف جائز)، قلى (القطع أولى)، صلى (الوصل أولى)، لا (ممنوع الوقف) وزوج من ثلاث نقاط (وقف المعانقة) التي كتبت في المصاحف.)

ومما لاشك فيه أن مثل هذا لم يحظ بها أي كتاب مقدس في أي دين سماوي أو أرضي .

(ب) من غير المسلمين: إن العديد من غير المسلمين كانوا ولا يزالون يخدمون القرآن الكريم بطريقة أو بأخرى، مثل ترجمة معانيه وإعداد الفهارس له وطباعته، بغض النظر عن دوافعهم

الحقيقية للقيام بذلك. من أمثلة ذلك أن أول من وضع معجمًا مفهرسًا للقرآن الكريم كان مستشرقًا غير مسلم ، اسمه فلوغل، استفاد من عمله مؤلف أول معجم عربي مفهرس لألفاظ لقرآن الكريم ، وهو من إعداد محمد فؤاد عبدالباقي.

الخاتمة :

لعل في الأمثلة القليلة السابقة دليلًا قطعيًا على الإعجاز اللساني للقرآن الكريم. وما ذكرته من أمثلة مجرد غيض من فيض، فقد خصص عدد من العلماء المسلمين (كالباقلاني والجرجاني والرماني قديمًا، والشعراوي والرافعي ودراز والسامرائي في العصر الحديث) كتبًا كاملة عن بعض جوانب الإعجار اللغوية للقرآن الكريم ، كما أشرنا من قبل. تكفي الإشارة إلى أن د فاضل صالح السامرائي أصدر منذ أكثر من عشرين عامًا كتابًا باسم لمسات بيانية يشتمل على مئات الأمثلة في أكثر من ٤٨٠ صفحة .

مراجع مختارة

أبو السعود ، رفيق :(١٩٩٧) **إعجازات حديثة علمية ورقمية في القرآن** . دمشق : دار المعرفة.

أبو الفتوح، محمد حسين (١٩٩٠) **قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجات** تكرارها. بيروت: مكتبة لبنان.

أحمد، يوسف الحاج (٢٠٠٣) **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة: أضخم موسوعة في الإعجاز،** ط٢. دمشق: دار ابن حجر. (متاح على الشابكة)

الباقلاني ، أبو بكر محمد (ت ٤٠٣هـ) **إعجاز القرآن** . تحقيق السيد أحمد صفر. القاهرة : دار المعارف.

البنداري، محمد مبارك (٢٠١٥) "علي حلمي موسى رائد الإحصاء المعجمي يودع الحياة في صمت"

Ahmadrdtoson.blogspot.com/ 2015/10تاريخ الوصول ٢٠٢٤/٥/٢٥.

بن علي، خلف الله (٢٠٢٠) "الإعجاز اللغوي والبلاغي للقرآن الكريم" في مجلةasjp ، مج ٢٢، ع ٣، صص ٤٥-٦٦:https://asjp.cerist.dz/en/article/137108#

بن مخلوف، يحي (٢٠١٥) "جماليات الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم" أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخصر. متاح في موقع المكتبة الشاملةquranpedia.net/book/23733

بن نبي ، مالك :(١٩٥٨) **الظاهرة القرآنية** . ترجمة عبدالصبور شاهين . القاهرة : دار العروبة.

جاد، أحمد (٢٠٢١) **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية**. دارالغد الجديد.

الجرجاني ، عبدالقاهر. **دلائل الإعجاز** . القاهرة . مطبعة الموسوعات.

حسن، هاني محمود (٢٠٢١) "تقسيم المصحف الشريف: تاريخ وحِكَم" في: مركز خطوة.

https://www.khotwacenter.com

دراز ، محمد عبدالله . (١٩٨٥) **النبأ العظيم : نظرات جديدة في القرآن** . الدوحة : دار الثقافة.

الرافعي ، مصطفى صادق (١٩٥٦) **إعجاز القرآن** . القاهرة: مطبعة الاستقامة..

الرافعي، مصطفى صادق (١٩٢٦) **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**. نشر مؤسسة الهنداوي في ٢٠٢٢ ، المملكة المتحدة.

الرماني ، الخطابي، الجرجاني (٢٠١٩) **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن** . القاهرة: دار المعارف.

السامرائي، فاضل صالح (د.ت.) **كتاب أسرار البيان في التعبير القرآني.** متاح على الشابكة.

السامرائي، فاضل صالح (٢٠٠٣) **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل**. ط٣ عمان: دار عمار للنشر والتوزيع. (الكتاب متاح على الشابكة.)

شاهد أيضًا الحلقات المختلفة من "بودكاست أسرار بيانية" و"بودكاست إعجاز القرآن" على اليوتيوب.

الشحود، على بن نايف. "الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم" متاح على المكتبة الشاملة الذهبية.

الشعراوي ، محمد متولي : **تفسير القرآن العظيم** (فديو). www.alsharawy.com

الشعراوي، محمد متولي (١٩٧٨) **معجزة القرآن.** القاهرة: المختار الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع.

كحيل، عبدالدائم "معجزة "قل هو الله أحد" : حقائق رقمية تشهد بوحدانية الله تعالى" في موقع : www.kaheel7.com

مجلة الإعجاز العلمي (مجلة فصلية تصدرعن رابطة العالم الإسلامي). صدر منها حتى ١٤٤٥هـ ٦٢ عددًا. مكة: رابطة العالم الإسلامي.

المجيول، سلطان (٢٠٢٤) **الإحصاء وتقنيات الذكاء الاصطناعي للبيانات اللغوية: مدونة القرآن الكريم أنموذجًا.** الرياض: مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية.

مركز الإعجاز العلمي في القرآن والسنة‹ https://eajazcenter.com

المنّاوي، أحمد محمد زين (٢٠١٦) "ميزان القرآن/ quranway.com/article "

موسى، علي حلمي (٢٠٠٠) **ألفاظ القرآن الكريم – دراسة علمية تكنولوجية**. القاهرة: مؤسسة الأهرام.

نوفل ، عبدالرزاق (١٩٨٧) **الإعجاز العددي في القرآن الكريم،** ط ٥. القاهرة: دار الكتاب العربي.

Arberry, A.J. (1964) *The Koran Interpreted*. Oxford: Oxford University Press.

Deedat, Ahmad (n.d.) "Al-Qur’an: the Ultimate Miracle." At: 19miracle.org.

Funci (2018). The Miracle of Numbers in the Qur’an. At: www.funci.org. (مؤسسة الثقافة الإسلامية بمدريد)